

الدرس الثالث: نشأة العلم الجديد (السوسيولوجيا)

بعد أن تحدث كونت من خلال قانون الاحوال الثلاث عن مراحل تطور العقل البشري ليصل الى المرحلة الوضعية (العلمية) و التي تختلف جذريا عن الوضعية او الحالة التي كان يعيشها الانسان الاوروبي والفرنسي خاصة قبل الثورة الفرنسية (1799_1789)، حيث كانت الطبقة الاولى (النبلاء والاقطاع)، و الطبقة الثانية (رجال الكنيسة "الكليروس")، يسيطرون بالطول والعرض على مختلف نواحي الحياة: (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية، العلمية.....) حسب كونت مرحلة ما بعد الثورة والتي وصفها وسماها ب:

- **المرحلة الوضعية:** اي مرحلة تحرر الفكر البشري، وفي نفس الوقت شيوع الاضطراب والفوضى، خاصة على المستوى الاجتماعي. من هنا تساءل كونت عن ضرورة التفكير في ايجاد علم اجتماعي جديد صفته الاساسية ان يكون وضعيا خاليا وبعيدا عن التخمين والاحكام الفلسفية بالدرجة الاولى. وكمرحلة اولى وضع كونت تسمية لعلمه الجديد بصيغة الاستعارة من المفكر البلجيكي ادولف كيتيليه (صاحب التسمية)، حيث سمى كونت علمه الجديد **بالفيزياء الاجتماعية** حيث لاحظ واقتنع بهذه التسمية كون ان الفيزياء و باعتبارها واحد من العلوم الطبيعية تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية وبمنهج علمي، وحسب كونت فإن الظاهرة الطبيعية تعمل بنفس طريقة الظاهرة الاجتماعية (الظاهرة الانسانية). من هنا تبنى كونت واعتمد على هذه التسمية، وبعد استمرار رحلته مع العلم الجديد من خلال اكتشاف منهجه وموضوعه وتحديد معالمه الكبرى ليصل في الاخير الى التسمية النهائية وهي **السوسيولوجيا**.